المحاضرة الثانية : المجلات والمرجعية المعرفية والمنهجية

تمهيد:

المتتبع لجهود علماء اللسانيات التطبيقية يجدهم يكاد يجمعون على ان المهمة الرئيسة للعلم هي معالجة القضايا التي تكون اللغة هي العنصر الأساس فيها، حيث تسعى الخروج من الجانب النظري التجريدي الذي توصلت إليه مختلف العلوم التي لها علاقة باللغة إلى الجانب الإجرائي البراغماتي

أولا: مجالات اللسانيات التطبيقية:

1/ التخطيط اللغوي: يرى كل من "كابلن" و " بالدوف" أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية إحداث تغيير (إيجابي) مستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه. ويعبران عنه بأنه جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، و من ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته. ([5])

2/ تعليم اللغات يعتبر من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية حيث يُعنى بدريس اللغة وتنمية مهارات القراءة والكتابة والكلام في المراحل التعليمية المختلفة سواء كانت اللغة الأم أم الأجنبية مع الاستعانة بالوسائل البيداغوجية المنهجيّة، السمعية البصرية، التي تُسهم بشكل فعّال في بناء تقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها. ([6])

3/ عمل المعاجم: من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية لأنه من أقربها إلى جمهور الناس من غير المتخصصين، والمعاجم نوعان من حيث العموم والخصوص ، فالعامة لا ترتبط بموضوع خاص كالمعجم الوسيط ، والخاصة وهي التي تقتصر على مجال معين ومنها: المعجم الجغرافي، المعجم الفلسفي... وقد تكون أحادية اللغة(عربي/عربي)،أو ثنائية (إنجليزي/ عربي)، أو متعددة أكثر من لغة .([7])

4/ أمراض الكلام وعلاجها: وهو من المجالات المشتركة بين الطبيب والنفساني وعالم اللغة ن وفيه تدرس العيوب أو الاضطرابات التي تعيق فعالية الاتصالات التي يقوم بها المتكلم، وتهدف إلى اكتشاف أسبابها العضوية أو النفسية أو البيئية والسعي إلى التخلص منها.([8])

---

[5] عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، 7،9 مايو 2013.

[6] ينظر مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص 23.

[7] ينظر، محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة،1998،ص103،102.

[8] ينظر، م ن ، ص 104، 105.

5/ الترجمة الألية: وهي الترجمة التي يدخل فيها الوسيط الإلكتروني (الحاسوب) المبرج بالذكاء الاصطناعي الذي يقوم بعملية الترجمة من لغة إلى أخرى حسب المادة المعرفية المخزّ نة.

6/ تحليل الأخطاء اللغوية:عملية تحليل الأخطاء اللغوية تسهم في تفسير عملية تعلم اللغة وهذا ما يقول عنه كورد:" فهي تزود الباحث بالدليل على كيفية تعلم اللغة أو واكتسابها، وتبين له الاستراتيجيات أو الإجراءات التي يستخدمها في اكتشافه اللغة" ([9])

7/ التحليل التقابلي:حيث يهدف إلى فحص أو جه التشابه والاختلاف بين اللغات، التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم اللغة الأجنبية، ومحاولة تفسير هذه المشكلات، الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.([10])

8/ إعداد المقررات الدراسيةالمقررات هي الموجه للفعل التعليمي التّ علمي من خلال تحديد الأهداف المنشودة التي تفرض اختيار المحتوى والطرائق الواجب اتباعها.

9/ الجغرافيا اللسانية: في هذا المجال يسعى اللساني إلى إيجاد وتحديد مختلف الأداءات اللغوية في منطقة لسانية معينة تكون متفرعة من اللغة الواحدة المعيارية ليدرس مدى الاختلاف والانتشار لهذه الظواهر.

10/ دراسة لغة الإعلام:حيث تركز على المعجم اللغوي الموظّف والتعرف على مستو ى التأثير على المتلقي باختلاف مستوياتهم الثقافية وطبقاتهم الاجتماعية.

11/ دراسة اللغة الموظفة في الإعلانات التجارية: ويكون ذلك بالتركيز على الفئة المستهدفة بالنظر إلى الجنس والعمر وفضاء الإعلان الزماني والمكاني واللغة المستعملة للحكم على نجاح أو فشل الإعلان، ثم وضع المعايير اللازمة استحضارها لرفع مستوى التأثير.

هذه بعض مجالات اللسانيات التطبيقية التي نجد لها الحضور المباشر في حياتنا اليومية.

ثانيا: مرجعيتها:

اللسانيات التطبيقية ملتقى للعلوم التي تبحث عن حلول لمشكلة تعليم اللغة وتحسين أدائها بغية نقل المقاصد على أحسن وجه، وهذا الأمر يفرض على العلم الأخذ من عدة مصادر التي تكون فيه اللغة العنصر الأساس " وإن ثمة اتفاقا على أن علوما أربعة تمثل المصادر الأساسية لعلم اللغة التطبيقي هي: علم اللغة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، علم التربية"([11]).

---

[9] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة، عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت،1994،ص 204.

[10] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، ص48.

[11] م ن ، ص 17.

1/ **علم اللغة:** يعتبر المصدر الأول والمباشر للسانيات التطبيقية " وموضوعه هو اللغة باعتبارها نظاما للتواصل الإنساني سمعيا بالدرجة الأولى، وبصريا بالدرجة الثانية. ومنه تتعدد المجالات الداخلة في نطاق هذه الدراسة ، فتشمل أولا دراسة النطق والكتابة، وتتناولها بالوصف من حيث الأصوات والصرف والنحو والمعجم والدلالة، والمجال الثاني تفريع لغة بعينها إلى لهجات، والثالث دراسة اللغة في المجتمع من حيث تختلف لغة السياسة أو الإعلام عن لغة الاقتصاد أو الحرب أو التشجيع أو التثبيط أو التعهد أو الالتزام ، وكذلك تختلف الأدوار الاجتماعية التي يؤديها الفرد، والرابع دراسات تدور حول الفرد من حيث اكتسابه اللغة وعلاقة اللغة عنده بالتفكير والإدراك، والأمراض المتصلة بمراكز اللغة في الدماغ، ودراسة النمو اللغوي للطفل ،والخامس دراسات في فلسفة اللغة تدور حول اللغة باعتبارها نظاما من العلامات والرموز والقرائن ذات دلالة، ووظائف ذلك، وطرق استعماله نحويا ودلاليا وعمليا. والسادس دراسة الأساليب وخصائصها التركيبية، وعلاقاتها الشخصية والنفسية" ([12])

2/ علم اللغة النفسي: وهو العلم الذي يسعى إلى تيسير معرفة دور اللغة في العرفان، ويعكس إنجازات الطفل في حل شفرة الأبنية اللغوية وإنشائها، كما يسهم في معرفة القدرة التي تكون وراء فهم وإنتاج عدد غير متناه من الجمل، وبما أن العلم يعتمد اللغة فبإمكانه الوصول إلى فهم العمليات العقلية بالعقل الإنساني فاللغة هي النافذة التي تطل على العقل. هذه بعض الأهداف المتوخاة من علم اللغة النفسي أما تعريفه فهو علم يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وانتاجها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس.([13])

3/ علم اللغة الاجتماعي: هو العلم الذي يهتم بالظاهرة اللغوية في وسطها الاجتماعي التفاعلي بين افراده أي يخرج اللغة من كونها وحدات معزولة تدرس دراسة موضوعية إلى الاستعمال الذي يعتمد ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع المنتمي إليه مستعملو اللغة في المواقف التواصلية.

4/ علم التربية: ([14])

علم التربية يتحرك ضمن سؤالين هما: ماذا نعلم من اللغة؟ وكيف نعلمه؟ أي ما المحتوى؟ وما الطريقة الواجب اتباعها؟ الجواب الاول يتكفل به علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي في بعض الجوانب. أما السؤال الثاني يجيب عنه علم التربية وعلم اللغة النفسي في بعض جوانبه.

إن اهم الجوانب التي يتعرض لها علم التربية هي:

---

[12] تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة،2000، ص238.

[13] ينظر جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 2003 ،ج 1/ المقدمة.

[14] ينظر، عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية ص27 ،28 ،29.

أ_ نظرية التعلم: ويهتم بها علم النفس التربوي وعلم اللغة النفسي، وبما أن التعلم يأتي بعد الاكتساب فإننا نجد اتجاهين أحدهما سلوكي يركز على الظواهر الملموسة ويستبعد العوامل الكامنة غير الظاهرة، ويرى ان تعلم اللغة يبدأ من البيئة وتؤثر فيه عوامل خارجية (كالتعزيز والكرار والمحاكاة). أما الاتجاه الثاني فهو عقلي يرى بان كل فرد مزود بجهاز لغوي فطري يمده بافتراضات عن اللغة وما يصنعه المتعلم أنه يختبر هذه الافتراضات اختبارا مستمرا حتى يصل إلى القوانين الطبيعية للغة.

ب – خصائص المتعلم: وفيه يتم التركيز على عمر المتعلم واستعداده وقدراته الفطرية.

ج – الإجراءات التعليمية: تتعلق بأهداف المقررات التعليمية بالنظر إلى خصائص المتعلمين السابقة الذكر.

د – الوسائل التعليمية: ضرورة تتطلبها العملية التعليمية التعلمية وهي في تطور مستمر فمن السبورة والكتاب الورقي إلى الحاسب الآلي والكتاب الالكتروني والبرامج التلفزية والاذاعية وأجهزة العرض والاسقاط ...

ثالثا/ فروع اللسانيات التطبيقية:

1 – اللسانيات النفسية: من خلال التسمية يتضح لنا ان العلم علمان متداخلان هما: علم اللغة وعلم النفس وهذا العلم " يبحث في اللغة على أنها ظاهرة نفسية سيكولوجية، يقوم بإنتاجها أو تكوينها الإنسان وحده فقط، لذلك لابدّ من هذه العلائق التي تربط اللغة بنفسيّات متكلميها على اختلاف أعمارهم، واختلاف جنسهم، واختلاف ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم" ([15])

واللسانيات النفسية تبحث في أربعة فروع رئيسة هي: ([16])

- كيف يكتسب الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف ينتج الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف يفهم الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف يفقد الإنسان اللغة والكلام؟

ومن خلال هذه الأسئلة تتضح موضوعات العلم التي نبيّنها فيما يلي:

- البحث عن الآليات التي تساعد الفرد البشري على تعلم لغة محيطه اللساني و تصنيف المعجم اللغوي من جهة، والأسس التي تسمح له بتوليف الأصوات المنتجة للكلمات من جهة ثانية.
- البحث عن الأليات الأدائية للغة بربط المفاهيم بالكلمات المناسبة وكذلك المقاصد وملابسات الحدث الكلامي، أي تشفير المرسلة اللغوية.

[15] مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، ص74.

[16] توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، ترجمة عبد الرحمان بن عبد العزيز العبدان، مركز السعوي للكتاب، الرياض، 1424 هـ، ص16.

- محاولة الكشف عن كيفية فك التشفير للمرسلة اللغوية لفهم المحتوى.
- التطرق بالكشف عن الأمراض الكلامية ومحاولة إيجاد علاج مناسب لها.

2 –اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique: فرع من اللسانيات التطبيقية يعود تاريخ ظهوره إلى عام 1960 باسم علم الاجتماع اللغوي sociologie du langage. ([17])

تهتم بالقضايا اللغوية التي لها علاقة بالمجتمع إنتاجا وتلقيا ، بالنظر إلى الظروف الاجتماعية للمتكلمين وطبقاتهم واختلاف ثقافتهم ، وكذلك يبحث العلم في مختلف اللهجات وعلاقتها بالفصحى أو ببعضها البعض، كما يبحث في علاقة اللغة بالجنس إلخ . وقد أسهم سوسير المتأثر بالنزعة الاجتماعية لدوركايم في إبراز الطابع الاجتماعي للغة " لأنه لا يوجد إطلاقا لأي حقيقة لسانية واقعية خارج بنية المجتمع" ([18])

3 – اللسانيات التقابلية: هي العلم الذي يتطرق بالدراسة لأوجه التشابه والاختلاف بين اللغات قصد تيسير العملية التعلمية فتصل بالمتعلم للاحتفاظ بالمتشابه واستبدال المختلف في جميع مكونات النظام اللغوي (صوت وصرف، نحو ودلالة) وهذا يوفر الجهد والوقت في العملية التعلمية " فسهولة أو صعوبة تعليم اللغة الأجنبية بالنسبة للدارس تنبئ عنه المقارنة بين لغته واللغة الأجنبية " ([19])

واللسانيات التقابلية تستمد جذورها من النظريتين السلوكية والبنائية، إذ ترى هاتان النظريتان أن الصعوبة في تعليم اللغة الثانية تكمن في تشابك وتداخل أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية، وعليه فبالإمكان معرفة المشكلات التي تواجه متعلم أية لغة من خلال تصنيف التقابلات اللغوية بين كلتا اللغتين. ([20])

4 – اللسانيات التعليمية: تعليم اللغة من أهم فروع اللسانيات التطبيقية حيث تعتبر" الوسيط المنضبط بين التطورات النظرية في العلوم اللغوية وممارسة تعليم اللغة " ([21])

وهذا يعني أن العملية هي نقل ما هو متاح من الرؤى والنظريات من جانبها التجريدي إلى وضعها على محك الممارسة الإجرائية التطبيقية فتعليمية " اللغات لا يستقيم لها أمر إلا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني

---

[17] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية، مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين بيروت، 1993، ص71.

[18] أحمد حساني ، اللسانيات التطبيقية ،حقل تعليمية اللغات ،ص 35 .

[19] محمود إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، مطابع الملك سعود، الرياض، ط 1 ، 1982، ص 3.

[20] ينظر، دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 182 ن183.

[21] السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات، مركز الألوكة، ص 7.

المعارف وما يوفره من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفا للإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل ّ القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية "([22])

إن فهم الأوضاع النظرية هو الذي يكون لنا معلما ناجحا فبديهي" أنك لا تستطيع تعلم تعليما فعالا دون فهم الأوضاع النظرية المتنوعة، فذلك هو الأساس الذي يمكنك ان تختار عليه ما تراه من طرق، وما لم يكن هذا الأساس في نظريتك، فإنك تصبح منقادا لطريقة واحدة من التفكير، بل تصبح دمية دون تحكم ذاتي"([23])

وتعليم اللغة عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة منها: ([24])

- علم اللسان بمختلف علومه.
- علم النفس العام، وعلم النفس اللغوي.
- علم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوي.
- علم النفس التربوي.

أما الاطار العملي للسانيات التطبيقية فيتركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية هـ : ([25])

أ/ المعلم:

1/ التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلم.

2/ القدرة الذاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة واستثمارها جيدا.

3/ مهارة المعلم فيا لتحكم في مهارة الخطاب التعليمي.

ب/ المتعلم:

1/ معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.

2/ تعزيز ألية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقته بالتحصيل والاكتساب.

3/ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

---

[22] أحمد حساني ، ص 2

[23] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص34

[24] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 8.

[25] أحمد حساني ، ص 41 ،42.

4/ تذليل الصعوبات التي تعيق عملية التعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية.

ج/ طريقة التعليم:

1/ البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات.

2/ استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامة.

3/ ترقية الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل التعليمية المستجدة.

4/ الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة.

5: اللسانيات الجغرافية: هي الفرع الذي يهتم بتتبع القضايا اللغوية في مختلف المناطق المتكلمة بلغة ما أو لهجة تابعة للغة الرسمية، فتقوم بتصنيف المتشابه منها لوضعها في أطالس لغوية يمكن ان تُستثمر في وضع المناهج والمقررات التعليمية خدمةً للهُوية والثقافة الوطنيتين.

6 – اللسانيات الحاسوبية: علم يهتم في دراسته للغات بالاعتماد على برامج وأنظمة معلوماتية ذكية، هذه الأنظمة تعمل عمل الذاكرة في استرجاع المعلومة والعقل في عملية تحليل المعلومة واختيار المناسب من بين اختيارات كثيرة تكون مناسبة للمطلوب.